

تاج العروس من جواهر القاموس

(فهى) كل ما ذكر (للنداء والمنادى محذوف) عند الدلالة قال الجوهري واما قوله تعالى الا يا اسجد وا^ق بالتخفيف فالمعنى الا يا هؤلاء اسجدوا فحذف المنادى اكتفاء بحرف النداء كما حذف حرف النداء اكتفاء بانادى في قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا إذ كان المراد معلوما وقال بعضهم ان يا في هذا الموضع انما هو للتنبيه كانه قال ألا اسجدوا فلما أدخل عليه يا للتنبيه سقطت الالف التى في اسجدوا لانها المصنف من تقدير المنادى الا يا خليلي اسقياني ويا قوم ليتى ورب (أو لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها) وهو اشارة الى ما ذكره الجوهري من القول الثاني في الاية (أو ان وليها دعاء أو امر للنداء) كقول ذى الرمة * الا ايا اسلمي يا دارمي على البلى * (والا فللتنبيه) قال شيخنا وهذا القول هو المختار من الثلاثة لوجوه ذكرها شرح التسهيل ثم اعلم ان المصنف ذكر حرف النداء واستطرد لبعض أحكام المنادى مع اخلال بأكثرها ونحن نلم بها بالقول الموجز قال صاحب اللباب إذا قلت يا عبد ^ا فالاصل يا اياك أعنى نص عليه سيبويه فاقيم المظهر مقام المضمّر تنبيها للمخاطب ان القصد يتوجه إليه لا غير ثم حذف الفعل لازما لنيابة يا عنه ولما في الحذف من رفع اللبس بالخبر وحكى ياي اياك وقد قالوا أيضا يا أنت الى اللفظ قال الشاعر - يا اقرع بن جابس يا أنتا * أنت الذي طلقت عام جعتا وقيل انما نصب ايا لانه مضاف ولا يجوز نصب أنت لانه مفرد ثم انه ينتصب لفظا كالمضاف والمضارع له وهو ما تعلق بشئ هو من تمام معناه نحو يا خيرا من زيد ويا ضار بازيد أو يا مضر وباغلامه ويا حسنا وجه الاخ ويا ثلاثة وثلاثين اسم رجل وانتصب الاول للنداء والثاني ثباتا على المنهاج الاول الذي قبل التسمية أعنى متابعة المعطوف المعطوف عليه في الاعراب وان لم يكن فيه معنى عطف على الحقيقة والنكرة اما موصوفة نحو يا رجلا صالحا وعود الضمير الخطاب ولم بين المضاف لانه انما وقع موقعه مع قيد الاضافة فلو بنى وحده كان تقديما للحكم على العلة ونداء العلم بعد تنكيره على رأى واما قوله * سلام ^ا يا مطر عليها * فقبيح بعيد عن القياس شبهه باب مالا ينصرف أو الداخل عليه اللام الجارة للاستغاثة أو التعجب واللام مفتوحة بخلاف ما عطف عليه فرقا بين المدعو إليه والفتحة به اولى منها بالمدعو إليه كقول عمر بن الخطاب رضى ^ا تعالى عنه يا ^ا للمسلمين ويا للعجب وقولهم يا للبيهة ويا للعضية على ترك المدعو ويدخل الضمير نحو فيالك من ليل و * يا لك من قبره بمعمر * أو الالف للاستغاثة فلا لام أو الندبة فانه يفتح نحو يا زيداه والهاء للوقف خاصة ولا يجوز تحريكه الا لضرورة نحو * يا رب يا رباه اياك أسل * أو ما كان مبنيا قبل النداء تحقيقا أو

تقديرًا نحو يا خمسة عشر ويا حذام ويا لكاع .

ويجوز وصف المنادي المعرفة مطلقًا على الاعرف خلافاً للاصمعي لأنه وإن وقع موقع ما لا يوصف لم يجر مجراه في كل حال ولم يصرفوه عن حكم الغيبة رأساً لجواز عود الضمير إليه بلفظ الغيبة واستثنى بعضهم النكرة المتعرفة بالنداء مثل يا رجل فإنه ليس مما يوصف وقد حكى يونس يا فاسق الخبيث وليس بقياس والعلة استطالتهم إياه بوصفه مع ما ذكر في امتناع بناء المضاف وأما العلم فلما لم يكن مفيداً من الالفاظ ولا معنى له إلا الإشارة لم يستطع فإذا انتهت إلى الظريف من قولك يا زيد الظريف كأنك قلت يا ظريف فالمفرد منه أو ما هو في حكم المفرد إذا كان جارياً على مضموم غير مبهم جاز فيه النسب حملاً على الموضوع منه قوله فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأكرم منك يا عمر الجوادا فالرفع حملاً على اللفظ لأن الضم لا طرادته هنا أشبه الرفع وعلى هذا زيد الكريم الخيم رفعا ونصبا وإذا كان مضافاً أو لمضاف فالنصب ليس إلا نحو يا زيد ذا الجملة ويا عبد الله الظريف وكذا سائر التوابع إلا البديل ونحو زيد وعمرو من المعطوفات فإن حكمهما حكم المنادى بعينه مطلقاً كسائر التوابع مضافة تقول يا زيد زيد ويا زيد صاحب عمرو إذا أبدلت ويا زيد وعمرو ويا زيد وعبد الله تقول يا تميم أجمعين وأجمعون وكلهم أو كلكم ويا غلام بشر أو بشر ويا عبد الله ويا رجل في قوله انى وأسطار سطوراً * لقائل يا نصر نصر نصراً أربعة أوجه ويا عمرو والحارث ويختار الخليل في المعطوف الرفع ويا عمرو والنصب ويا أبو العباس الرفع فيما يصح نزع اللام عنه كالحسن والنصب فيما لا يصح كالنجم والصعق وكذلك الرجل حيث لم يسوغوا يا زيد ورجل كأنهم كرهوا بناء من غير علامة تعريف بخلاف العلم وإذا وصف المضموم بابن وهو بين عمليين بنى المنادى معه على الفتح اتباعاً لحركة الأولى حركة الثاني وتنزيلاً لهما منزلة كلمة واحدة بخلاف ما إذا لم يقع وكذا في غير النداء فيحذف التنوين في الضرورة نحو * جارية من قيس بن ثعلبة * ولا ينادى ما فيه الألف واللام كراهة اجتماع علامتى التعريف بل يتوسل إليه بالمبهم نحو يا أيها الرجل ويا هذا الرجل وأيهذا الرجل ولا يسوغ في الوصف هنا إلا الرفع لأنه المقصود بالنداء وكذا في توابعه لأنها توابع معرب ويدل على أعرابه نحو